

أدب الأطفال وتعليم القراءة

أولاً : القصص :

يميل الطفل إلى سماع القصص بمجرد فهمه للغة ممن يتصل بهم من الكبار ، وهو شغوف بتتبع حوادثها وتخيل شخصياتها ومعرفة ما يصدر من كل شخصية ، وعلاقة الشخصيات بعضها ببعض ، والنهاية التي تؤول إليها كل شخصية ؛ والسر في ذلك هو أن حب الاطلاع من الأمور المركزة في الطباع البشرية ، والقصة تحمل إلى الطفل معاني وصوراً جديدة من الحياة والحوادث ، لا يجدها في بيئته ، فهي إذن مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة . وشخصيات القصة عادة متحركة وناطقة ، ومعبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل ؛ فهي لذلك تثير خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير هذه التي ألفها .

والطفل يجد في القصة متعة وتسلية سهلة بعيدة عن دنيا الواقع ، في دنيا الخيال والافتراض يمكن تكيفها بسهولة لأنه يعتمد في هذا التكيف على اللغة . والطفل يجد في القصص مجالاً للمشاركة الوجدانية ، فيفرح مع شخصيات القصة الفرحة ، ويحزن مع الشخصيات الحزينة ، ويعيش في الخيال حياة اجتماعية يتبادل مع أفرادها أفراحهم وأحزانهم .

وعن طريق القصة يتعلم الطفل الكثير من المعارف ، وآداب السلوك ، وخصائص الأشياء ، وقوانين الطبيعة والحيل المختلفة ، التي يمكن أن يتخذها الإنسان للنجاة من الأخطار والمآزق .

وإذن ففي القصة عوامل كثيرة تجذب إليها الأطفال والكبار أيضاً ، ولكنها تختلف من حيث تأثيرها في السامع أو القارئ بحسب نموه وميوله الاجتماعية وخبراته .

لهذا كانت للمرحلة وكل مرحلة من مراحل نمو الطفل الناشئ أنواع من القصص مناسبة ، وكان من الضروري للمربي أن يعرف ميول الأطفال في كل مرحلة بعينها من مراحل نموه ؛ حتى يختار لهم ما يناسبهم من القصة .

وفي القصة فكرة وخيال ومغزى وحوادث ولغة ، ولكل هذه أثرها في تكوينه ، فإذا اختير من القصص ما يناسب في الفكرة والخيال والمغزى والحوار واللغة ميول الطفل كان أثرها فيه صالحاً .

وقبل دخول الطفل المدرسة ، لا يستطيع أن يقرأ ، ولكنه مع ذلك يستطيع فهم القصة عن طريق الأذن ، ولهذا كان واجب الأم أو المربية أن تسرد عليه من القصص ما يناسبه ، بعد دخول الطفل المدرسة ، يظل مدة من الزمن طويلة أو قصيرة - لا يستطيع في أثنائها الاعتماد على نفسه في القراءة قراءة القصة أو غيرها ، وهناك تظهر الحاجة إلى أن يسرد المدرس أو المدرسة القصة سواء كان الطفل في الحضانة أم في الروضة أم في المدرسة الابتدائية .

وفي سرد القصة فن آخر جميل ، هو فن الإلقاء والتعبير ، وهذا إذا أُجيد كان مصدر متعة للسامعين ، ونحن جميعاً نعرف هذا من مشاهدتنا للأطفال ينصتون للمذياع أو يشاهدون التلفزيون، وهم يستمعون إلى قصة جيدة السرد.

أ- أنواع القصة الملائمة للأطفال في المرحلة الابتدائية :

أُجريت دراسات كثيرة لمعرفة أي أنواع القصص أكثر ملاءمة للطفل والمراهق والبالغ في أطوار النمو المختلفة ، وقد كشفت هذه الدراسات عن أن القصة يجب أن تتنوع في فكرتها وحوادثها ومغزاها ، وتسير القصة في ثلاثة أطوار متمشية مع نمو الطفل ، وهذه الأطوار يتداخل بعضها في بعض ، وتطول فترة كل طور أو تقصر ، بحسب ما بين الأفراد من فروق في ميولهم ، وكذلك

قد يستمر ميل الطفل أحياناً إلى نوع القصة الملائم في طور من الأطوار بعد انتهاء هذا الطور وظهور طور آخر بخصائصه وميوله ، وها هي ذي الأطوار الثلاثة .

١- الطور الواقعي المحدود بالبيئة :

وهو من الثالثة إلى الخامسة تقريباً ، وفي هذا الطور يستطيع الطفل أن يمشي ويجري ، وأن يستخدم حواسه وعضلاته في اختيار البيئة المحدودة المحيطة به في المنزل والمدرسة والشارع والحديقة ، وهو يرى حوله الحيوانات تتحرك ونباتات لها خصائص مميزة ، وهو يتصل بأقاربه وأفراد أسرته ويشعر بعلاقاتهم به ، وهو يختلط بالأطفال من سنه ومن هم أكبر منه قليلاً ، فهو إذن في هذا الطور مشغول بكشف البيئة الواقعية وتعرفها .

ومن أجل هذا كان أنسب القصص إليه ما احتوى على شخصيات مألوفة من حيوانات ونباتات وأناس ؛ شخصيات يريد أن يستزيد من معرفته بها . وهو يتمتع بالشخصيات المتحركة ذات الألوان الباقة والحيل ، كالدجاجة الحمراء والثعلب والبطّة التي تعلم أولادها السباحة . . . والطفل في هذا الطور يميل إلى الإيهام ، فهو يتخيل الكراسي أفراداً يتكلمون ، والعصا حصاناً يركبه ؛ ولذلك يميل إلى سماع القصص التي تحتوي على عنصر الإيهام ، وفي نهاية هذا الطور يأخذ خياله في النمو السريع .

٢- طور الخيال الحر :

ويمتد من الخامسة إلى الثامنة والتاسعة تقريباً ، وفي هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة تعرف البيئة المحدودة التي تحيط به ، وعرف أن الكلب يعض ، وأن الحمامة تبيض وتفرخ ، وأن البقرة تدر اللبن ، وأن الفأر يقرض الملابس ، وهو لا يقتنع بمعرفة هذه الحقائق ، بل يتعطش إلى تخيل شيء آخر وراء هذه الظواهر الواقعية شيء غريب عنه ؛ لذلك نجد خيالاً يجنح إلى

الحوادث والغيلان والأقزام والجنيات والحصان الطائر والعلبة المسحورة والعمالق وغيرها من القصص ذات الشخصيات الغريبة ؛ كقصص السندباد والرخ وطاقيّة الإخفاء والخاتم السحري ، والأطفال أولاً يتحIRON ويتساءلون عما إذا كانت هذه القصص حقيقية ، ولهذا يجب أن يكون جواب السارد أنها مجرد قصص .

٣- طور المغامرة والبطولة :

ويمتد من الثامنة أو التاسعة إلى الثانية عشرة وما بعدها ، وفي هذا الطور تظهر ميول الصبي إلى الحقائق مرة أخرى ، وتقوى عنده دوافع العدوان والسيطرة ، ويظهر هنا في سلوكه عندما يتسلق الأشجار ، ويُكونُ فرقاً من زملائه للتنافس في الألعاب . . . ولهذا يميل إلى قصص المخاطرة والشجاعة كقصص الكشف والمغامرات والقصص البوليسية ، وهنا يجب أن نختار من القصص ما له مغزى سليم لا طيش فيه ولا تهور ، وفي الأدب العربي والأدب العالمي كثير من القصص ، كقصة فتح القسطنطينية ، وهجرة الرسول إلى المدينة ، وشجاعة عنترة ، وحروب صلاح الدين وبطولة جان دارك وكشف أمريكا .

ب- أسس اختيار القصة الملائمة :

لا يستطيع كل فرد أن يكتب القصة ؛ فكتابة القصص كالشعر والموسيقى هبة لا تتوافر إلا للقلائل فإذا كان المدرس موهوباً استطاع أن يكتب لتلاميذه القصة الملائمة ، وإلا وجب أن يختار لهم من القصص ما يتفق والأطوار التي ذكرناها ، وقد تكون القصة ملائمة من حيث الفكرة ، ولكنها عالية الأسلوب عن مستوى السامع وهنا يأتي دور المدرس وهو دور التبسيط ، فيصوغ القصة بالأسلوب الذي يناسب السامعين .

ولغة القصة وأسلوبها - ونقصد بها الكلمات والتراكيب حقيقية كانت أم مجازية - من عوامل الحكم على صلاحية القصة الجيدة ، كسهولة العبارة

حتى تنساق الأفكار وتتسلسل الحوادث معها ، فإذا كان الأسلوب صعباً فقد السامع أو القارئ تتبع الحوادث وبذلك تضيق المتعة والفائدة ، وصعوبة الأسلوب إحدى مشكلات القصص في التربية ، والمدرس يعرف أن الطفل عند دخوله الروضة يفهم أسلوباً سهلاً محدود الألفاظ ، به كثير من الكلمات العامة لا يتقيد بالقواعد النحوية ، ولكنه بالتدريج يرتقي فهمه للأساليب الصحيحة الفصيحة .

لذلك كان الواجب أن يسرد المدرس القصة بأسلوب مفهوم أقرب ما يكون إلى اللغة العربية الفصيحة الصحيحة ، من غير أن يفوت على السامع تتبع القصة . نعم قد يكون في القصة بعض الكلمات الجديدة ، ولكن هذه يفهمها التلاميذ من سياق العبارات ، ويستطيع المدرس أن يشفعها بمرادف أو عبارة أو إشارة موضحة ويتوقف نجاح المدرس بعد اختياره القصة على نوع الأسلوب الذي يسردها به .

ولا بأس في أن يعرب المدرس أواخر الكلمات بالتدريج متمشياً مع نمو الأطفال ، والخير لهم أن يسمعوا اللغة الصحيحة معربة من أن يسمعوها ساكنة الأواخر ، أو في الإعراب تمرين لهم على سماع النطق الصحيح .

ويلخص بعض الباحثين شروط القصة الجيدة بما يلي :

- ١- أن يكون أسلوبها سهلاً سائغاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء .
- ٢- أن تزود التلاميذ بشيء من المعارف والخبرات الجديدة .
- ٣- أن تتوافر فيها عناصر الإثارة والتشويق كالحيرة والطرافة والخيال والحركة .

٤- أن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث الموضوع واللغة .

٥- أن يكون لها مغزى تهييبي وخلقى .

٦- أن يراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لعلاجها ، فإذا كانت موضوعاً لدرس في القراءة أو التعبير ، كانت قصيرة ، وإذا كانت للقراءة كالحررة ، فلا مانع من أن تكون طويلة .

ج - طريقة تدريس القصة والوسائل المعنية على تنفيذها :

هناك أمور ينبغي أن يراعيها المدرس وهو يعد القصة لتدريسها ، وكذلك وهو يسردها ، كما أن هناك من الوسائل ما يعين على تدريس القصة ، وفيما يلي بيان ذلك :

١- إعداد القصة قبل سردها :

في الرياض والمدارس الابتدائية يقوم المدرس بسرد قصص للتلاميذ وهو في حاجة إلى إعدادها قبل السرد كما يعد غيرها من الدروس ، فواجب عليه أن يتبع الآتي :

أ- أن يختار القصة الملائمة .

ب - أن يقرأ القصة وحده قراءة تفهم للحوادث والأفكار والشخصيات وتطور الحوادث وترتيبها وموضع العقدة من القصة وكيف تحل ، وهذه هي القراءة الأولى .

ج - أن يتخيل نفسه أمام التلاميذ ، ويأخذ في سرد القصة عليهم سرداً ممثلاً للمعاني معطياً كل شخصية مظهرها الطبيعي ؛ سرداً يراعى فيه تنويع الصوت والنغم والإشارة وفقاً للمعاني ، ويجب ألا يتردد المدرس في محاكاة أصوات الحيوانات أو أصوات الناس المختلفة التي ترد في القصة ، ويجب أن يظهر في هذا السرد أنواع الوجدان المختلفة من غضب إلى رضا ، ومن فرح إلى حزن حتى يكون السرد مؤثراً . وهذه هي القراءة الثانية ، وعلى المدرس أن يدون في أثناء هذه القراءة والقراءة الأولى ما يحتاج إليه من ملاحظات أو توجيهات تساعد في أثناء السرد أمام التلاميذ .

د - أن يفكر في كيفية استثمار هذه القصة في تعبير التلاميذ عنها بعد سماعهم إياها ، وقد يكون ذلك بسؤالهم أسئلة مباشرة أو غير مباشرة أو سؤال بعضهم أو بتمثيلها .

هـ - أن يتأكد من إعداد ما يحتاج إليه من وسائل إيضاح تساعد على فهم التلاميذ القصة في أثناء سردها ، فقد يحتاج المدرس إلى عصا يتوكأ عليها ليمثل الرجل الهرم ، أو إلى منظار يلبسه أو إلى صورة خاصة .

٢- سرد القصة للتلاميذ :

أ- إن اختيار مكان السرد أمر هام ، وكثيراً ما نجد التلاميذ جالسين في حجرة الدراسة مكتفي الأيدي مسمرين في مقاعدهم وقد فسد هواء الحجرة ، والمدرس يحملهم على سماع قصة ، في حين أن الشمس مشرقة والهواء طلق والجو جميل في فناء المدرسة أو بجانب حديقته فعلى المدرس أن يتذكر أن سرد القصة لا يفيد بحجرة الدراسة ، وعليه أن يختار المكان الملائم خارج الحجرة ويأخذ معه ما يشاء من وسائل الإيضاح ، وليس الأمر مقصوراً على القصة بل كل درس يمكن إعطاؤه خارج الحجرة يجب أن يكون ذلك .

ب - يجب أن يلتف التلاميذ حول المدرس في شكل نصف دائرة مثلاً ويمكن ترتيب هذه الجلسة حتى في حجرة الدراسة ، وليس من الضروري أن يجلس كل تلميذ في مقعده ، ولا أن يكون جميع التلاميذ جلوساً فيصح أن يستحضر المدرس الصف الخلفي من التلاميذ ويجلسه مع الصف الأمامي أو يوقف بعضهم حوله ، ويصح أن يقف التلاميذ في الصف الأخير إذا أرادوا ذلك ما داموا لا يمنعون أحداً رؤية المدرس ، ويصح أن يكون جميع التلاميذ جلوساً على حشيش الحديقة والرمال الناعم إذا لم يحدث هذا اتساعاً في ملابسهم .

ج - يمهّد المدرّس لسرد القصة بسؤال التلاميذ عنمن يستطيع منهم الحضور أمام إخوانه وسرد حكاية من عنده ، أو عن الحكاية التي سمعوها آخر مرة أو يوجه إليهم بعض الأسئلة في نقطة بذاتها من القصة تحتاج لإيضاح ؛ كأن يقول : أتعرفون شيئاً عن بلاد الحجاز ومتى يذهب الناس إلى هذه البلاد؟ وذلك إذا كانت القصة تتعلق ببلاد الحجاز ، وليس من الضروري أن ينتظر المدرّس حتى يتم التلميذ سرد جميع الحكاية التي بدأ بسردها بل يمكن أن يصل إلى موضع مناسب ويقول هذا يكفي ، والآن أسرد أنا لكم حكاية من عندي .

د - يجب أن تكون لغة القصة مناسبة للتلاميذ ، لا هي بالعربية التي لا تفهم ، ولا بالمبتذلة الدارجة التي دون المستوى ، بل ينبغي أن تكون واقعية أعلى من لغة التلاميذ بقليل سهلة الفهم ، وإذا وردت كلمة جديدة وشرحها المدرّس في أثناء السرد بالمرادف أو العبارة أو الإشارة، ويصح أن يكتب الكلمة الجديدة على السبورة في أثناء السرد كتابة سريعة لا تقطع سلسلة السرد حتى ترسم صورتها في أذهان التلاميذ .

هـ - صوت المدرّس يجب أن يكون مسموعاً غير مرتفع بدون ضرورة ، ويبدأ في عرض أول القصة بهدوء ، ثم يرتفع شيئاً فشيئاً ، وينوع فيه بحسب المناسبات من غضب إلى سخرية إلى محاكاة لأصوات الحيوان والجماد ، ويجب كذلك أن يتغير نغم الصوت قرب النهاية ، حتى يشعر التلاميذ عندما تنتهي القصة بالانتهاء وحل العقدة ، ويدخل ضمن سرد القصة إظهار شخصياتها بمظهرهم الحقيقي وتمثيل المدرّس لحركاتهم وشعورهم وعباراتهم حتى ينطبق السرد والتمثيل معاً على الشخصية الحقيقية التي في القصة ، ومن الضروري لنجاح القصة إعطاء كل شخصية خصائصها الطبيعية ومواقفها الوجدانية المناسبة ، كالغضب والاحتجاج أو الاستعطاف ، وبذلك يخلق المدرّس جو القصة الطبيعي .

و - قد يمل التلاميذ في أثناء سرد القصة ، فينصرفون إلى اللعب بالورق أو معاكسة بعضهم بعضاً أو الحديث ، وهذا دليل من دلائل إخفاق المدرس ؛ فالقصة جيدة الاختيار جيدة المكان ، جيدة السرد ، تجذب انتباه التلاميذ ؛ ولذلك يجب أن يفكر المدرس في سبب الملل ، فقد يكون في واحد من الأشياء السابقة ، واللوم في هذه الحال على المدرس .

وإذا لاحظ المدرس أن أحد التلاميذ منصرف أو عابث ، فلا يقطع سرد القصة ليبتل هذا العبث ، ولكن يستطيع أن يذهب بهدوء إلى مكان التلميذ ويأخذ بيده ويحضره قريباً منه ، وقد يكفي المدرس بذكر اسم التلميذ ، فذكر اسم التلميذ يشعره بأن المدرس ينتبه إليه ، وقد تكفي النظرة الملائمة للتلميذ لتشعره بخطئه .

ز - وللبعض المدرسين عبارات محفوظة تلازمهم أثناء الحديث وسرد القصة مثل « أليس كذلك » ، « زين » ، « عدل » . فليحاول المدرس تجنبها لأنها لغو يدركه التلاميذ ويسخرون منه فيما بينهم .

٣- تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها :

يأخذ تعبير التلاميذ عن القصة التي سمعوها صوراً عديدة ، منها أن يسألهم المدرس أسئلة مباشرة وغير مباشرة في محتوياتها ومغزاها ، ويؤخذ على هذه الأسئلة أنها تورث التلاميذ فتوراً ، وتضعف من كثرة سماعهم إياها بعد فترة السرد ، ولكن المدرس النشيط يستطيع أن يجعل أسئلته سريعة نشيطة ، وأن يسأل بعض الأسئلة التي تحتاج إلى رأي وتفكير .

وقد يسأل بعض التلاميذ بعضاً ، فيقسم المدرس التلاميذ إلى قسمين : قسم يختار الأوائل فيه تلميذاً يسأل القسم الثاني ، وكذلك يحدث العكس ، أو يقف أحد التلاميذ أمام إخوانه يسألهم أو يسألونه ، ثم يعود إلى مكانه ويجيء غيره . ويصح أن يطالب المدرس تلميذاً بسرد القصة جميعها أو جزء منها ، وآخر

بجزء آخر ، وهكذا يسرد التلميذ ما يطلب منه سرّاً وهو واقف أمام إخوانه ،
يمثل المعنى كما كان يفعل المدرس .

ويجب ألا يقاطع السارد إذا أخطأ ، ولكن ينتظر حتى يتم كلامه ثم ينقده
إخوانه .

٤- تمثيل القصة :

والتمثيل نوع من التعبير ، ولكنه كلام مصحوب بإشارات وحركات
ووجدان قوي ووسائل إيضاح ، كزي خاص أو عكاز أو منظر مناسب .
والتمثيل نوعان : نوع يكتفي فيه بالزي العادي وما يمكن الحصول عليه من
وسائل في حجرة الدراسة كالكراسي والمؤشر والإبريق والمنديل والمنضدة .
ونوع يحتاج لإعداد زي ومناظر خاصة ، وهذا يكون على المسرح للعرض
العام ؛ ونحن هنا نقصد النوع الأول .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأطفال مغرمون بالتمثيل ، وهم أقل خجلاً من
الكبار ، وإن كان بعضهم يأبى تمثيل بعض الحيوانات كالكلاب ، أو تمثيل
البنات والنساء ، وعلى أية حال يستطيع المدرس بعد سرد القصة إذا أُتيح له
الوقت أن يمثل جزءاً منها أو كلها في حصة أخرى ، ويحتاج المدرس في هذا
التمثيل إلى :

أ- توزيع الشخصيات :

فيسأل التلاميذ : من يمثل شخصية كذا؟ وغالباً ما يتطوع كثير منهم
لتمثيلها، فيختار المدرس من يظنه يجيد تمثيلها ، ويطلب إليه المحاولة أمام
إخوانه ، فإن نجح أبقاه وطلب من يمثل شخصية أخرى ، وهكذا ، حتى تكتمل
الشخصيات ، ويستطيع المدرس أن يشترك في التمثيل بقيامه بدور من الأدوار
وينظم التمثيل ، كذلك في أثناء اشتراكه ، ولا بأس في أن يخفق بعض التلاميذ
في تمثيل أدوارهم ، فيطالب المدرس سائر زملائهم بنقدهم ، وقد يرد التلاميذ

الممثلون على النقد ، ويحاول المدرس إعادة التمثيل بتلاميذ آخرين مرة أخرى ؛ وبهذا يتيح لأكثر عدد منهم الاشتراك .

ب - الزي :

ولا يحتاج التمثيل العادي إلى زي جديد ، بل يكفي لف منديل على طربوش مثلاً ، ليمثل التلميذ دور أحد المشايخ ، أو ربط منديل حول الذقن لتمثيل دور الرجل الهرم ، أو لف شال حول الرأس والوجه لتمثيل دور المرأة .

ج - مكان التمثيل :

وهذا قد يكون في الفراغ الذي في حجرة الدراسة أمام المقاعد والأدراج ، أو في أي جزء من فناء المدرسة ، حيث كان التلاميذ يسمعون القصة .

د - القيام بالتمثيل :

وقبل القيام بالتمثيل ، يسأل المدرس كل تلميذ عن الدور الذي سيقوم بتمثيله ، وكيف يقوم به من كلام أو حركة أو إشارة أو جلسة ... ويصلح المدرس الخطأ بشيء من اللباقة ، ويربط أدوار التلاميذ بعضها ببعض ، ثم يطلب إليهم البدء ، وهو يشرف وينظم ويوجه برفق وتشجيع ، ولا ينتظر أن يجيد التلاميذ التمثيل لأول مرة ، وإنما المراد أن يستطيعوا التعبير عما فهموه تعبيراً صادقاً منبعثاً من شعور أمين بالمواقف المختلفة ، وهذا النوع من التمثيل يربي عندهم بالتدريج الذوق الأدبي ؛ لأن الممثل سيتخير العبارة والصوت والنغمة والموقف والحركة ، وكل ما يؤدي الفكرة أداءً صحيحاً .

ولا ينتظر أن يمثل التلاميذ كل القصص التي يسردها المدرس ، ولكن يترك ذلك إلى تصرفه وما يتاح له من وقت ، ويحسن ألا يقل متوسط ما يمثله التلاميذ في السنة الأولى الابتدائية عن مرة كل شهر ، وظروف العمل تحدد ما يزيد على ذلك .

ومن الضروري أن يراعي المدرس ما بين التلاميذ من فروق ، فيشجع الخجول بإعطائه دوراً لا يحتاج إلى كلام كثير ، وينتقي للأدوار الهامة جيد الممثلين من التلاميذ ، ويستدعي التلاميذ للنقد المنظم الأمين بعد التمثيل .

٥- قراءة التلاميذ للقصة :

قدمنا فيما سبق ما ينبغي أن يفعله المدرس بالنسبة لحكاية القصة لتلاميذه وتمثيلها ، ولاسيما في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، أما حين تنمو مهارات الأطفال القرائية ؛ فإن الوضع مختلف ، وعلى المدرس أن يهيئ الفرصة لتلاميذه ، لكي يقرأوا بأنفسهم القصص التي عينها لهم والتي اختاروها هم ، وسنعرض هنا لهذا الأمر .

وإذا كانت القصة قصيرة أو طويلة فلا بد فيها من مقدمة عن صاحبها ويحسن أن نعد هذه المقدمة في إيجاز ، ويضع المدرس أمام تلاميذه على السبورة عدة أسئلة ويطلب منهم الإجابة عليها .

ويمكن كذلك أن يعد قائمة بعدد من الكلمات التي يحس بصعوبتها على التلاميذ ، ويلفت نظرهم إلى الاهتمام بتعرفها ، وتحديد معانيها ، أما عند قراءتهم للقصة أو بالرجوع إلى المعجم أو نحو ذلك ، كذلك يلفت نظرهم إلى عدد من الجمل التي تعتبر أساس بناء القصة .

ثم يقرأ التلاميذ القصة قراءة صامتة ، وقد تكون هذه القراءة في المنزل أو في الفصل ، وتعقب هذه القراءة مناقشة بأسئلة من المدرس ومن التلاميذ عن الهدف والفهم والمثل والمواقف وعناصر هذه المواقف وشخصيات القصة... ويتلو ذلك قراءتها قراءة جهرية ؛ ليتعرف المدرس على مشكلات تلاميذه اللغوية والانفعالية .

ويتلو ذلك مناقشة تتعلق بنقد القصة وتحليلها وإصدار الحكم عليها ، ويقوم التلاميذ بعد ذلك بتلخيصها والتعليق عليها .

تحديد خصائص التعليم الفعال ، وقد قام «ستيرن» عام ١٩٦٣م بمراجعة أربع وثلاثين دراسة تتعلق بخصائص التعليم الفعّال ، أجمعت على توفير بعض خصائص هذا التعليم مثل : المرونة ، وإدراك وجهات نظر التلاميذ ، وتفريد التعليم ، ومهارة السؤال ، ومعرفة المواد الدراسية ، ومعرفة عملية التدريس ، وتصميم إجراءات التقويم . . . وغيرها .

٢- أن معرفة الخصائص الرئيسة للمعلم الكفاء تتيح فرصة أفضل لتقرير أفضل الطرق والوسائل لتدريب المعلمين المبتدئين .

وقد أكد دون «ميدلي» ذلك بقوله : نستطيع تقرير أفضل تدريب للمعلم فقط عندما نعرف لماذا يكون فعّالاً وكيف يكون فعّالاً .

٣- أن كل متعلم يمكنه الوصول إلى الأهداف عندما يتوافر له التعليم الملائم الذي يشتمل على المعارف والمهارات والقيم ، بغض النظر عن الزمن الذي يستغرقه المتعلم في الوصول إلى تلك الأهداف والوسائل ، والطرق التي يسلكها في ذلك .

وتسعى التربية القائمة على الكفاية إلى تحقيق أهداف متنوعة في مجالات المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم ، وتركز بصفة خاصة على الأهداف المرتبطة بالأداء التي تشير إشارة واضحة إلى أن المتدرب قد اكتسب الكفاية أو الأداء المطلوب ، كما أن الربط بين الأداء وأثره يُعدُّ من سمات هذه الحركة ، حيث ينعكس الأداء الجيد للمعلم على سلوك تلاميذه .

هذا وتتميز برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات بالعديد من السمات ، منها :

١- تصلح هذه البرامج لإعداد معلمي المراحل المختلفة وفي مختلف المواد الدراسية .

٢- تحدد الأهداف مسبقاً بشكل واضح ، كما تكون معرفة بلغة السلوك الذي يؤديه المعلم ، الذي تسهل ملاحظته ، وتستخدم كأساس يتم بموجبه تقويم أدائه .

٣- تشتق الكفايات المطلوب تدريب الطلاب المعلمين عليها من الأدوار المختلفة التي يقوم بها المعلم .

٤- تحدد مستوى الأداء المطلوب لكل كفاية .

٥- توفر فرص التدريب الميداني لتسهيل عملية اكتساب الكفايات المحددة.

٦- يتكامل المجالان النظري والتطبيقي ، أو الفكر والممارسة في مجال التعلم على نحو يوثق صلة الفرد بمجتمعه ، ويساعد على التطوير المستمر للبرامج القائمة على الكفايات .

٧- يتعلم الطلاب المعلمون بالطريقة نفسها التي يُتَوَقَّعُ أن يعلِّموا بها .

٨- يرتبط التعلم بالأهداف التعليمية الواجب بلوغها لدى الطلاب المعلمين مباشرة أكثر من ارتباطه بمصادر التعلم واستراتيجياته ووسائله المستخدمة لبلوغ تلك الأهداف .

٩- تتعدد طرق التعلم مع الحرص على توظيف وتنمية مهارات التعلم الذاتي .

١٠- استغلال كل ما يحيط ببيئة المتعلم من الإمكانيات البشرية لتحقيق النتائج التي تتطلبها الكفايات ؛ ولذا فإنها تستخدم مواد تعليمية متطورة ، وتستفيد من التقدم التكنولوجي ، وتتلاءم مع متطلبات التعلم الذاتي ، وتستخدم كل وسائله كالمجموعات التعليمية والبرامج التعليمية وغيرها .

١١- تجعل دافعية الطلاب للتعلم داخلية أكثر من كونها خارجية ، وتحقق الثقة بالنفس والنجاح حتى تكون لدى المعلم الكفاية المحددة .

١٢- توفر التغذية الراجعة التي تحفز الطلاب المعلمين على الاستمرار ، ومواصلة السعي والتقدم نحو الأهداف بقوة وحماسة .

ويستطيع أن ينتهز كل فرصة من فرص نشاطهم المدرسي أو رحلاتهم إلى المزارع أو المصانع أو الحدائق أو المتاحف ؛ فيعلمهم فن الأناشيد وما يرتبط بهذه المشاهد في جملتها أو في بعض نواحيها .

وإذا تبينا هذا ، أدركنا أن واجب المدرس أن يربط بين الأناشيد والحياة المدرسية والحياة الاجتماعية في شتى المناسبات ، وينبغي أن يعلم أن النشيد يكون أجمل وقعا وأثبت أثرا ، إذا كان في خلال قصة تُروى أو مسرحية تُمثل أو معسكر يقام أو مشروع يُدرّس ، ويرى التربويون ألا يقصر التغني بالأناشيد على أوقات الدروس ، وما من شك في أن ارتباط التعليم بالواقع يجعله ذا وظيفة وقيمة تربوية ، وبالتالي يثبت ما يتعلم في ذهن المتعلم أكثر فترة ممكنة .

د - طريقة تدريسها :

١- في الصفين الأول والثاني :

أطفال هذه الحلقة لا يجيدون القراءة ، ومستواهم القرائي لا يُمكنهم من قراءة الأناشيد في سرعة وسهولة ؛ ولهذا يتبع المدرس في طريقة التدريس الخطوات الآتية :

أ- يمهد المدرس لموضوع النشيد بحديث قصير يلقيه على الأطفال ، أو أسئلة سهلة يوجهها إليهم .

ب - يوقع المدرس لحن النشيد مستعينا إذا أمكن بآلة موسيقية ، ويكرر هذا التوقيع حتى تألفه الأذان ، ثم يشركهم في هذا التوقيع .

ج - يغني المدرس النشيد وحده مع تكراره بضع مرات .

د - يطلب من الأطفال أن يشاركوه في هذا التغني .

هـ - يغني الأطفال النشيد وحدهم حتى يجيدوه .

و - للمدرس بعد هذا أن يناقش الأطفال في معنى النشيد مناقشة قصيرة سهلة .

٢- في الصفوف الأخيرة :

وفي هذه الصفوف ، يسلك المدرس الخطوات التالية :

أ- يمهّد لموضوع النشيد بحديث أو أسئلة .

ب - يعرض المدرس النشيد مكتوباً على سبورة إضافية ، أو يوزعه على التلاميذ مطبوعاً في أوراق ، أو يرشداهم إلى مكانه في الكتاب .

ج - يقرأ المدرس النشيد قراءة خالية من النغم والتلحين .

د - يطالب بعض التلاميذ بقراءته ، مع تصحيح الأخطاء وتكرار القراءة حتى يحسن التلاميذ قراءته .

هـ - يناقشهم في معنى النشيد حتى يفهموا مراميّه .

و - يتولى بعد ذلك مدرس الأناشيد تلحين النشيد وتدريب التلاميذ على توقيعه وإنشاده ملحنًا .

ومن هنا نرى أن تدريس الأناشيد على مرحلتين :

- مرحلة القراءة والفهم ، وهذا يقوم به مدرس اللغة العربية .

- مرحلة التلحين والتمرين على الأداء الموسيقي ، وهذا من اختصاص مدرس الموسيقى ، فهما معا متعاونان .

ثالثا : المحفوظات :

يقصد بالمحفوظات القطع الأدبية الموجزة التي يدرسها التلاميذ ، ويكلفون بحفظها أو حفظ شيء منها بعد الدراسة والفهم ، وهذه القطع - شعراً كانت أم نثراً - هي مادة الدراسة الأدبية في المدارس الابتدائية بجانب الأناشيد المختلفة .

أ- أهمية تدريس المحفوظات في تعليم اللغة :

١ - إمداد التلاميذ بثروة لغوية وفكرية تعينهم على إجادة التعبير .

٢- تدريبهم على فهم الأساليب الأدبية ، إذ لاشك أنها أعمق معنى وأصعب فهماً من الأساليب العادية .

٣- تنمية اتجاهاتهم الاجتماعية ، بما تشيعه القطع الأدبية من معانٍ سامية في نفوسهم ، توقظ شعورهم .

٤- تدريبهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى .

٥- تربية الذوق الأدبي في التلاميذ بتمرسهم بالصور الأدبية والتعبيرات الرائعة التي يمددهم بها الأدباء .

٦- توسيع خيال التلاميذ بما في القطع الأدبية من صور خيالية .

ب - أسس اختيار المحفوظات واستغلال المناسبات في تدريسها :

يرتبط نجاح درس المحفوظات وتحقيق غايته بحسن اختيار المادة الأدبية التي يعرضها المدرس ، ولذلك ينبغي أن يراعي المدرس في اختيار قطع المحفوظات أموراً ، أهمها :

١- أن تكون القطعة مما يشير حماسة التلاميذ ويجتذب انتباههم .

٢- أن تتصل بمناسبة قومية أو وطنية أو دينية أو موسمية .

٣- أن تكون ملائمة للتلاميذ من حيث الفكرة ، فلا تنقلها الصور المعقدة والأفكار الفلسفية العميقة ، وأن تكون كذلك ملائمة للتلاميذ من حيث اللغة ، فلا تزدهم بالمفردات اللغوية ؛ أي أن تكون الكلمات الجديدة فيها مما يسهل على التلاميذ فهمه والانتفاع به .

٤- أن تكون من الأوزان السهلة والبحور القصيرة إذا اختيرت لصغار التلاميذ .

٥- أن تشتمل على بعض الصور الخيالية التي تساعد على تربية الذوق الأدبي ، وأن تشتمل كذلك على المعاني السامية التي تدعو لتهذيب الخلق .

- ٦- أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول والقصر .
- ٧- وينبغي أن يراعي المدرس حسن استغلال المناسبات لتدريسها ، حتى يتجاوب التلاميذ معه تجاوباً يكون مثيراً لاهتمامهم .

جـ - طرق تدريسها :

- يتبع المدرس في درس المحفوظات الخطوات الآتية :
- ١- التمهيد : ويكون بإثارة نشاط التلاميذ لموضوع القطعة ؛ وذلك عن طريق الحديث والأسئلة ، ويدخل في مرحلة التمهيد بذكر مناسبة القطعة وتصور جوها في التعريف الموجز بصاحبها .
- ٢- عرض القطعة : ويكون ذلك بتوزيع أوراق على التلاميذ طبعت فيها القطعة ، أو بإرشادهم إلى موضوعها من الكتاب المقرر ، أو بعرضها مكتوبة على سبورة إضافية بخط واضح ، وهذه أمثل الطرق .
- ٣- القراءة النموذجية : ويقوم بها المدرس ، فيقرأ القطعة التي هي موضوع الدرس قراءة نموذجية ، يراعي فيها حسن الأداء وتصوير المعنى .
- ٤- قراءات التلاميذ : بعد أن ينتهي المدرس من قراءته النموذجية يطلب إلى بعض التلاميذ قراءة القطعة ، على أن يقرأ كل تلميذ جزءاً منها ، وفي هذه المرحلة يعني المدرس بتصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ تصحيحاً مباشراً سريعاً ؛ حتى لا يثبت الخطأ في أذهانهم ، وينبغي أن تتكرر قراءة التلاميذ إلى أن يحسنوا القراءة وتزول الأخطاء التي تشوه الأداء ، ويمكن أن تكون القراءة جماعية في الصفوف الأولى ، بالإضافة إلى القراءة الفردية ، وأن يثير المدرس المنافسة بين مجموعات من التلاميذ في هذه القراءة الجماعية .
- ٥- الشرح : وهو من المراحل الهامة في الدرس ، وخير طريقة له أن يتبع المدرس ما يأتي :

أ- يلقي على التلاميذ مجموعة من الأسئلة ، تتناول الأفكار الهامة والواضحة في القطعة لاختبار مدى ما فهموه بعد هذه القراءات المتتالية ولتكوين صورة تقريبية للقطعة في أذهان التلاميذ ، ولتشويقهم إلى مزيد من التفاصيل .

ب - يقسم القطعة وحدات معنونة ، ونقصد وصف البيت أو البيتين أو الأبيات التي تعرض فكرة جزئية محدودة ، وفي الفرق الصغيرة يحسن أن تكون الوحدة صغيرة : بيتاً واحداً مثلاً ، إذا كان هذا ممكناً ولا مندوحة عن هذا إذا كان البيت مستقل المعنى . ولا يؤخذ على هذه الطريقة أن فيها تمزيق لوحدة القطعة ، فإن المناقشة العامة التي سبقت هذا الشرح التفصيلي قد تكلفت بالمحافظة على القطعة كوحدة كاملة .

ج - يطلب المدرس من أحد التلاميذ قراءة الوحدة المطلوب شرحها ، وهذه القراءة أشبه بتحديد الجزء المطلوب علاجه ، وبعث الانتباه إليه وحصر الذهن فيه .

د - تشرح المفردات اللغوية الجديدة والتي وردت بهذه الوحدة ، وتدون مع معانيها على السبورة ، إلا إذا كانت مشروحة في الكتاب ، وكان الكتاب هو مرجع التلاميذ في الحصة ، فلا داعي إلى تسجيلها على السبورة ، ويحسن الاستعانة بأمثلة محسوسة لتوضيح المعنى .

هـ - يوجه المدرس إلى التلاميذ أسئلة جزئية في هذه الوحدة ، بحيث يتكون من إجابتها المعنى العام للوحدة .

و - يصاغ المعنى العام للوحدة بعد الأسئلة الجزئية السابقة ، ويطلب المدرس من بعض التلاميذ صوغ المعنى العام للوحدة في عبارة متماسكة مترابطة ، وفي الغالب يقدر التلاميذ على هذه الصياغة المطلوبة .

ز - الانتقال إلى وحدة أخرى ومعالجتها على هذا النحو حتى تنتهي القطعة .

وهنا يجب مراعاة ما يأتي :

- الربط بين الوحدات ؛ ويكون ذلك بمطالبة بعض التلاميذ أن يعرضوا معنى وحدتين متتاليتين في عبارة مترابطة .

- إذا كانت الوحدة ظاهرة السهولة فيمكن اختصار عمليات الشرح ومطالبة التلاميذ مباشرة بصوغ معناها العام .

- في الفرق المتقدمة يحسن الوقوف بالتلاميذ ، بعد صوغ المعنى عند بعض الكلمات أو العبارات الممتازة ليتذوقها أديباً .

٦- تحليل القطعة : إلى عناصرها الأساسية وأفكارها الرئيسية ، ويكون ذلك بتحديد الأجزاء التي تتكون منها القطعة ، وإذا وصل التلاميذ إلى وضع عناوين جزئية لعناصر القطعة ، كان ذلك مفيداً .

٧- قراءات أخرى للقطعة : وفي هذه المرحلة ، نحرص على أن يجيد التلاميذ الإلقاء ، وأن يبداوا حماسهم ويزيدوا قدرتهم على تمثيل المعنى .

٨- مناقشة عامة في معنى القطعة : ولا يتقيد المدرس بترتيب معاني القطعة ، بل يجعلها مناقشة حرة مطلقة .

٩- تحفيظ القطعة أو جزء منها : وذلك في الفرق الصغيرة ، أي صفوف المرحلة الابتدائية إذا اتسع الوقت .

د - العوامل التي تيسر الحفظ :

يتفاوت التلاميذ في القدرة على الحفظ بتفاوت استعدادهم ، وقد وجد أن سهولة الحفظ ترتبط بأسس ؛ أهمها :

١- أن التكرار يسهل الحفظ ، ويعين عليه .

٢- أن الكلام المفهوم أسهل وأسرع في الحفظ من الكلام المبهم أو المعقد ؛ ولهذا كان من الخطأ تكليف التلاميذ حفظ شيء قبل أن يفهموا معناه .

٣- أن حفظ الشيء المحجب الشائق أسهل من حفظ شيء ينكره السمع وتنفر منه النفس ويجافي الميل .

٤- أن ما يصل إلى الذهن بأكثر من حاسة يكون حفظه أسهل من أن يصل إليه بحاسة واحدة ، ولهذا كانت رؤية القطعة وسماعها مما يساعد على الحفظ .

٥- أن حفظ الشعر والنثر المسجوع أسهل من حفظ الكلام النثري المرسل .

٦- أن القطع النثرية ذات الألفاظ المنسجمة والعبارات المتألفة المترابطة أسهل حفظاً من القطع ذات الأفكار المضطربة والعبارات المفككة الأساليب المعقدة بكثرة ما فيها من مواطن التأخير والتقديم والاعتراض ونحو ذلك .

هـ - طرق الحفظ :

للحفظ طرق كثيرة ، وليس من الحكمة أخذ التلاميذ جميعاً بطريقة واحدة . وفيما يلي أشهر طرق الحفظ :

١- طريقة الكل :

ووسيلتها أن يحاول التلميذ حفظ القطعة كلها وحدة متكاملة ؛ وذلك بأن يكررها مرات كثيرة في فترة واحدة أو في فترات متعاقبة حتى يحفظها .

وتمتاز هذه الطريقة بأنها تؤدي إلى تثبيت القطعة في الذهن مترابطة متألفة ، وتمتاز كذلك بأن التلميذ في حال استذكارها أو إلقائها يظل محتفظاً بتألفها . ومن الممكن اتباع هذه الطريقة إذا كانت القطعة سهلة قصيرة واضحة المعاني .

ومن عيوب هذه الطريقة :

أ- أنها صعبة في بعض الحالات ؛ كأن تكون القطعة طويلة ، فلا سبيل إلى حفظها بهذه الطريقة، أو تكون أجزاؤها مختلفة في الصعوبة أو السهولة ، أو تكون التلاميذ صغاراً .

ب - أن توزيع الانتباه بين الأجزاء بهذه الطريقة يكون عادة متساوياً ،
بالرغم من تفاوت صعوبة أجزائها ، مما يتطلب تفاوتاً في توزيع
مجهود الدراسة .

٢- طريقة التجزئة :

وهي حفظ القطعة بيتاً بيتاً أو جملتين أو جملة جملة في النشر ، وهذه الطريقة
أفضل من الطريقة السابقة إذا كانت القطعة صعبة أو طويلة ، ومقياس الصعوبة
والطول هو قدرة التلاميذ .

ولعل من مزايا هذه الطريقة أنها تمكن التلميذ من الإحساس بالتقدم نحو
هدفه ؛ وبالتالي تزيد من ثقته بنفسه وتشجيعه على المثابرة .

ولكن من عيوبها :

أ- أن الأجزاء الأولى من القطعة سيكون نصيبها من العناية أكثر من غيرها ،
وأن الأجزاء الأخيرة سيقبل نصيبها من النشاط والانتباه .

ب - أن استذكار القطعة ومراجعتها ، سيكون صعباً ومعرضاً للخطأ في
الربط بين الأجزاء .

٣- طريقة الجمع بين الكل والتجزئة :

ولها حالتان :

أ- يبدأ التلميذ بحفظ القطعة جزءاً جزءاً ، من دون أن يربط كل جزء
بما قبله أو بما بعده ، ثم يعود إلى هذا الربط ، فيصل إلى حفظ القطعة ،
فالاتصال في هذه الحالة من الجزء إلى الكل .

ب - أن يحاول التلميذ حفظ القطعة كلها من مبدئها على حسب طريقة
الكل ، ثم يعود إلى بعض الأجزاء الصعبة ، فيؤثرها بمزيد من العناية
وال تكرار ، وحتى في هذه الحالة ينتقل التلميذ من الكل إلى الجزء .

ويجب أن يكون المعنى هو أساس التقسيم ، فيكون كل قسم وحدة معنوية بقدر ما يمكن .

٤- طريقة المحو التدريجي :

وهي طريقة تشوق التلاميذ ، وتثير حماسهم ونشاطهم ، وفيها حث على التفكير وحصر الانتباه وإثارة المنافسة بين التلاميذ ، وطبيعي أنها لا تُتَّبَع إلا إذا كانت القطعة معروضة على سبورة إضافية .

ولهذه الطريقة عدة طرق فرعية ، أشهرها :

أ- طريقة المحو من الكل :

وهي أنه بعد الفراغ من معالجة القطعة قراءةً وفهمًا وتدوُّقًا ، يأخذ المدرس في محو بعض الكلمات أو الجمل التي يسهل على التلاميذ معرفتها مستعينين بالسياق أو القافية ولا يتقيد المدرس في هذا المحو بترتيب الآيات ، بل له أن يبدأ المحو من الأجزاء الأخيرة مثلاً ، ويحسن أن يؤخر محو أوائل الآيات ؛ لأنها أصعب حفظاً من غيرها .

ب - طريقة المحو من الجزء :

وهي كالطريقة السابقة ، ولكن المحو يكون مقصوراً على جزء معين ، مثل البيتين الأول والثاني ، ثم ينتقل إلى محو ما بعدهما .

وتمتاز طريقة المحو من الكل بأن انتباه التلاميذ يكون انتباهاً عاماً شاملاً لجميع أجزاء القطعة على السواء ، أما في طريقة المحو من الجزء ، فسيكون انتباههم مقصوراً على جزء محدد ، وكذلك في حالة المحو من الكل ، يكون التلاميذ في شوق وترقب واسعين لمعرفة ما سيمحوه المدرس من أجزاء القطعة .

و - ما يُراعَى عند الحفظ :

أثبتت التجارب النفسية بعض النتائج التي يجدر بنا الانتفاع بها في عملية الحفظ - عند الحفظ بإحدى الطرق السابقة ماعدا طريقة المحو التدريجي - فنحن نتبع طريقة التوزيع الزمني أي تكرار القطعة أو أجزائها إذا كانت القطعة طويلة في فترات متعاقبة بدلاً من حفظها في جلسة واحدة بالطريقة المسماة « طريقة التجميع » ؛ فمثلاً إذا كانت القطعة تحفظ بعد تكرارها عشرين مرة ، فمن الخير أن تكرر عشر مرات في فترتين ، أو خمس مرات في أربع فترات ، أو أربع مرات ، في خمس مرات ، ويجب ألا يفصل بين الفترتين بأكثر من يومين .

وسبب تفضيل طريقة التوزيع الزمني :

١- أن التوزيع يقلل من التعب ، ويجنب النفس الملل والسآمة ، ويحصر الانتباه طول هذه المرات المحدودة من التكرار .

٢- أن مرور زمن بين الفترتين يساعد على استقرار المعاني والألفاظ الجديدة في نفس التلميذ ، كما يساعد على اتصال الألفاظ الجديدة ، بالألفاظ القديمة ؛ وبهذا تنمو الثروة اللغوية لدى التلميذ نمواً مطرداً .

٣- أن التلميذ يمكنه فيما بين فترات التكرار ، أن يتجنب الأخطاء التي عوّقت حفظه في الفترات السابقة .

رابعاً : المسرحيات :

أ- أهمية المسرحيات في تعليم اللغة :

وهذا لون من الإنتاج الأدبي فيه خصائص الرواية ومميزاتها ؛ ولكنها رواية للمسرح تُعدّ إعداداً خاصاً للتمثيل المسرحي ، فهي تمتاز بمراعاة الحركة واعتمادها على ما يقوم به الممثلون فوق المسرح ، ويتوقف نجاح المسرحية

على دور الممثلين ، ومع هذا فهي وصف أدبي يعالج مشكلات الناس ، وينمي مشاعرهم وإحساساتهم .

ويميل الأطفال عادة إلى الإفصاح عن أفكارهم ، والتعبير عن مشاعرهم ليس باللغة الكلامية وحدها بل بوسيلة الأداء التمثيلي - أيضاً - عن طريق الإيحاء والإشارة والعمل والحركة .

والمسرحيات ، بطبيعتها مصدر متعة للأطفال ، سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مزيجاً منهما ؛ لأنها تقتضي منهم حركةً ونشاطاً وتمثيلاً لشخصيات مختلفة .

والأطفال عادة يقومون بالتمثيل ؛ لأنه نوع من المحاكاة والتقليد ، فهم يولعون به ولعاً شديداً .

وفيما يلي تفصيل لأهمية المسرحيات في تعلم اللغة :

١- أنها وسيلة صالحة مجدية في تدريب ألسنة التلاميذ على التعبير السليم وإجادة الكلام وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ والأساليب ، والنهوض بأذواقهم الأدبية والفنية ، والكشف عن ذوي المواهب منهم وتوجيههم واستغلال استعداداتهم .

٢- أنها من خير العوامل في تعويد التلاميذ على فن الإلقاء والتمثيل وإتقان التعبير ، والإقدام في العمل ، والثقة بالنفس ، والاندماج في مجال الحياة وغمار المجتمع .

٣- أنها تبعث فيهم روح المرح والنشاط ، وتشوقهم لأداء واجبهم ، وتحبب إليهم الحياة المدرسية ، وتخلع على أعمالهم فيها روحاً جديدة تبعد عنهم الحياة الخاملة التي لا تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة .

٤- أنها من العوامل المهمة في تثقيفهم وتثبيت المعلومات والحقائق في عقولهم ؛ لأن أثر المسرحيات والتمثيل في إدراكها أعمق وأبقى من آثار أساليب الشرح والتسميع العادي ، كما أن التلاميذ يكونون في حالة تلبية واستجابة ، تجعلهم أشد شوقاً وأعظم انتباهاً وإقبالاً على ما يمارسونه .

٥- أنها وسيلة لتهديب النفوس وتربية الوجدان وتنمية الاتجاهات الاجتماعية والقيم وكسب المهارة ، ومنزلة التمثيل في ذلك كمنزلة سائر الفنون الجميلة ، فهي دراسة وتربية وفن ، والتربية الحديثة تهتم بتنمية الشخصية ككل ؛ أي تنمية الجوانب المعرفية والجوانب الانفعالية .

٦- أنها تهيب للتلاميذ فرصاً ممتعة وجواً بديعاً لدراسة وحدة أدبية وتاريخية واجتماعية يعنون بإعدادها وحسن إخراجها ، ويجعلون منها صوراً حقيقية نابضةً ابتغاء زملائهم وإشباعاً لميولهم ، وأمثال تلك المسرحيات المنتزعة من الحياة الواقعية والمشتقة من تجاربها من خير الوسائل المحققة للأهداف التربوية ، التي ترمي إليها المدرسة الحديثة في تعليم تلاميذها .

٧- مزاولة التلاميذ لتمثيل المسرحيات ، يخلع على روح المدرسة وجودها طابعاً ظريفاً عندما تتاح الفرصة للتلاميذ بمزاولة هذا النشاط على مرأى من آبائهم وأمهاتهم وأساتذتهم في المناسبات المختلفة ، ولهذا الاتجاه أثر بالغ في نفوس التلاميذ وأهليهم وإثارة اهتمامهم بأعمال المدرسة ونشاطهم التربوي فضلاً عما يستوجب ذلك من اعتزاز التلاميذ بمدرستهم .

٨- وفضلاً عن ذلك ؛ فإن التمثيل في حد ذاته عامل من عوامل التسلية اللطيفة والسمر الممتع وكسب المهارات المتنوعة .

ب- اختيارها واستغلال المناسبات في تدريسها :

ينبغي في اختيار المسرحيات لتلاميذ الفصل الواحد مراعاة ما يأتي :

١- مناسبة لقدراتهم وخبراتهم من حيث لغتها وأفكارها وموضوعها وتنوعها بين النظم والنثر ، وأن تكون قصيرة الجمل إذا اختيرت نثراً وأن تكون من البحور الخفيفة إذا كانت شعراً ، وأن تكون خالية من

التصنع والإفراط في العاطفة ، وأن تكون شخصياتها ومشاهدتها مما يشير حماسة التلاميذ لها ويدعو إلى إقبالهم عليها .

٢- يحسن أن تكون المسرحية ذات صلة وثيقة بما يدرسه في المطالعة والقصص والتاريخ والأدب ؛ لأنها حينئذ تسد حاجاتهم ، فيسهل عليهم الانسجام في جوها والاندماج في حوادثها وأشخاصها .

٣- أن تكون وفق الاعتبارات التي تُراعَى في اختيار قطع المحفوظات لتلاميذ هذه المرحلة الابتدائية ؛ فالواجب أن تكون المسرحية من وسائل تقدمهم اللغوي وتنمية معلوماتهم وتجاربهم وزيادة قدراتهم وخبراتهم ، فلا يكون متعمداً في وضعها وإنشائها وصياغتها الهبوط إلى مستوى أقل من مستواهم ، أو في مستوى يطابق ذلك المستوى تمام المطابقة ، وإنما ينبغي أن يكون منسوبها اللغوي والمعنوي والثقافي أعلى قليلاً مما هم عليه ؛ بحيث يغني إدراكها قدراتهم ، ولا يستعصي التمرس بها على خبراتهم .

٤- أن تكون المسرحية خالية من مساوئ التصنع والإغراق في العاطفة ، وأن تكون شخصياتها مثيرةً لشوق التلاميذ ، وأن تكون مواقفها مما يفسح المجال لعقولهم ومناقشاتهم ، وأن تكون في أسلوبها وتعبيرها جامعة بين السهولة والقوة .

ويجب أن يكون مفهوماً لدى المدرس والتلاميذ أن تمثيل المسرحية يحتاج إلى بذل العناية في إعدادها وإخراج وتنظيم القيام بأدوارها ؛ حتى لا تصبح عند لقائها والقيام بها نوعاً من القراءة الصامتة يقوم بها عدد قليل من التلاميذ ؛ فتُقابل من زملائهم الكثيرين بالزهد فيها والانصراف عن سماعها ، فعلى المدرس أن يستهدف في اختيار المسرحية وتمثيلها الجو الذي يبعث على النشاط والمرح والاهتمام .

وقد أصبحت المكتبة العربية غنية بما أُلّفَ من المسرحيات الممتازة والقصص الأدبية الجديدة ، التي يمكن تحويلها إلى تمثيلات ، ويمكن استغلال هذه المسرحيات وتلك القصص والاستفادة منها في التمثيل .

وينبغي أن يراعي المدرس في تدريس المسرحيات وتمثيلها انتهاز المناسبات التي ترتبط بها ، على نحو ما يتبع في دروس الأناشيد والمحفوظات مما سبق به التفصيل والبيان . . . كالمناسبات الدينية والوطنية والقومية والاجتماعية والظواهر الطبيعية ، وما يتصل بألوان النشاط في داخل المدرسة وخارجها .

ج - إعدادها وطريقة تدريسها وتمثيلها وتدريب التلاميذ عليها :

إن الاختصار على مجرد قراءة المسرحية في الفصل ليس بكاف ، ولا يستحسن ، بل إن المسرحية - مهما تكن سهلة وميسورة - لابد من مراعاة إعدادها ، بقراءتها قراءة حية فيها روح التمثيل ، ودراسة الشخصيات ، وفهم حركاتهم ومواقفهم ، ونقد موضوع التمثيلية ومناقشته ، وإبداء الملاحظات على التمثيل .

هذا ، ويمكن أن تسير طريقة التدريس في الخطوات التالية :

١ - اختيار المسرحية المناسبة ، وقد يشترك المدرس والتلاميذ في هذا الاختيار .

٢ - التمهيد لدراستها بمناقشة عامة ، تدور حول المناسبة التي تتصل بها أو بموضوعها .

٣ - يقرأها المدرس قراءة نموذجية حية فيها روح التمثيل .

٤ - دراسة شخصياتها وتعرّف طباعهم وصفاتهم وفهم أدوارهم التي يقومون بها .

٥- مناقشة أفكارها وحوادثها وهدفها مناقشة تفصيلية ؛ حتى يتمكن التلاميذ من الإلمام بها ونقد موضوعها والوقوف على النواحي الجمالية فيها من حيث التعبير والتفكير .

٦- محاكاة التلاميذ للمدرس في قراءتها حتى يتقنوها .

٧- توزيع الأدوار على التلاميذ الذين سيقومون بالتمثيل ، وحفظهم لها ، وممارستهم أدائها ، والقيام بها تحت إشراف المدرس وتوجيهه وعلى مشهد من سائر زملائهم في المكان المعد لذلك وبالثياب المسرحية .

٨- إبداء الملاحظات على تمثيل التلاميذ لإصلاح أخطائهم في مواقفهم وفي أدائهم التعبيري اللغوي والحركي ، ويجب ألا يكون المدرس مسرفاً في نقده حتى لا يؤثر على ثقة التلاميذ بأنفسهم ، ولا سيما من كانوا ذوي حساسية مرهفة .

٩- ممارسة التمثيل بعد ذلك على أساس من الجودة والإتقان ، مع إعطاء كل تلميذ الفرصة لإبراز شخصيته وتحقيق فرديته في التمثيل .

* * *